

دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير صناديق الزكاة (دراسة حالة صندوق الزكاة الإماراتي)

مريم بالاطرش
جامعة قاصدي مرباح ورقلة/ الجزائر
bellatrechmeriem@gmail.com

مختار بونقاب
جامعة قاصدي مرباح ورقلة/ الجزائر
moukhtar8@gmail.com

The Role of Islamic Financial Engineering in the Development of Zakat Funds (Case study of the UAE Zakat Fund)

Mokhtar bounqab
University of Kasdi Merbah Ouargla/
algeria
bellatrechmeriem@gmail.com

meriem Bellatrech
University of Kasdi Merbah Ouargla/
algeria
moukhtar8@gmail.com

Received: 22/02/2018

Accepted: 12/04/2018

Published: 30/06/2018

ملخص:

للإجابة على إشكالية الدراسة التي تتمحور حول: مدى مساهمة الهندسة المالية الإسلامية في تطوير صندوق الزكاة الإماراتي. تم استعراض مختلف المفاهيم المتعلقة بالزكاة والهندسة المالية الإسلامية. وقد تم انتهاج المنهج الوصفي التحليلي لكونه ملائما لعرض المفاهيم المرتبطة بالزكاة وكذا الهندسة المالية الإسلامية، مع الاستعانة بمنهج دراسة الحالة، لأننا بصدد دراسة تطبيقات الهندسة المالية الإسلامية بصندوق الزكاة الإماراتي. وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها: أن الهندسة المالية الإسلامية ساهمت بشكل كبير في تطوير صندوق الزكاة الإماراتي، ويظهر ذلك في مختلف المنتجات التي يقدمها الصندوق.

رموز JEL: [O32, O31]

الكلمات المفتاحية: صندوق الزكاة، الهندسة المالية الإسلامية، المصداقية الشرعية، الكفاءة الاقتصادية، الخدمات الالكترونية.

Abstract:

To answer the problematic research centered on: The extent of the contribution Islamic financial engineering to the development of UAE Zakat Fund. The various concepts of Zakat and Islamic financial engineering are surveyed. The descriptive analytical method was followed since it is appropriate to display the concepts that are associated with the Zakat and Islamic financial engineering, a case study approach has been adopted because we are going to examine the applications of Islamic financial engineering in UAE Zakat Fund. The main results of this study are: The Islamic financial engineering contributed significantly to the development of UAE Zakat Fund, and appears in various products offered by it.

(JEL) Classification: [O31, O32]

Key words: Zakat Fund, Islamic financial engineering, credibility legitimacy, economic efficiency, electronic services.

تمهيد:

استطاعت الدولة الإسلامية في القرون المفضلة تحقيق نجاحات كبيرة، خاصة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، من خلال أهم أداة من أدوات السياسة المالية ألا وهي الزكاة، حيث كان لها الدور الأساسي في محاربة البطالة واستئصال جذور الفقر والحرمان، ولقد استطاع عمر بن عبد العزيز في فترة وجيزة القضاء على ظاهرة الفقر، حيث جمعت في عصره الزكاة وأراد أن يوزعها على مستحقيها فلم يجد فقيراً واحداً يأخذها في أنحاء الدولة الأموية، وكان عمر يحكم دولة تمتد حدودها من الصين شرقاً إلى باريس غرباً ومن حدود سيبيريا شمالاً إلى المحيط الهندي جنوباً، ومع ذلك جمع الزكاة فلم يجد مسكيناً واحداً يأخذ الزكاة.

تشير أحر الأرقام المتعلقة بمستويات البطالة بالعالم العربي الصادرة عن منظمة العمل الدولية إلى ارتفاع نسبة البطالة بهذه المنطقة، حيث جاءت البلدان العربية ضمن عشر مناطق جغرافية في العالم سجلت فيها أعلى معدلات البطالة بين الشباب للعام 2016، وكانت الوحيدة التي بلغ فيها معدل بطالة الشباب 30%، أو ما يعادل ثلاثة أضعاف متوسط المعدل العام لبطالة الشباب في العالم تقريباً. مما يدل على أن الزكاة غير مفعلة في محاربة البطالة والفقر بالمنطقة العربية، ومن هنا تبرز أهمية الهندسة المالية الإسلامية كأداة مناسبة لإيجاد منتجات وأدوات مالية مبتكرة تجمع بين المصادقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية، لتفعيل دور الزكاة من خلال تطوير أساليب جباية وصرف الزكاة على مستحقيها.

إشكالية الدراسة:

تحتاج صناديق الزكاة إلى تشكيلة متنوعة من الأدوات والمنتجات المالية المبتكرة، التي تمكنها من تحصيل الزكاة بكفاءة طريقة ممكنة، فضلاً عن صرفها على مستحقيها الشرعيين بطرق جديدة وفعالة.

وانطلاقاً مما سبق ذكره يمكن طرح الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة الهندسة المالية الإسلامية في تطوير صندوق الزكاة الإماراتي؟

فرضية الدراسة:

لقد ساهمت الهندسة المالية الإسلامية بشكل كبير في تطوير صندوق الزكاة الإماراتي، ويظهر ذلك جلياً في الوسائل المتطورة، التي يستخدمها الصندوق في تحصيل وصرف الزكاة على مستحقيها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوعاً أساسياً وهو الهندسة المالية الإسلامية، التي أصبح تطور صناديق الزكاة مرهوناً بها بشكل كبير، علماً أن هذه الصناديق تلعب الدور الأساسي في محاربة مظاهر الفقر والحرمان، كما تبرز أهمية الدراسة في كون الهندسة المالية الإسلامية تمثل الأداة المناسبة لإيجاد طرق ووسائل مبتكرة تجمع بين المصادقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية، تعمل على تطوير وسائل تحصيل ودفع الزكاة.

أهداف الدراسة:

يمكن تلخيص أهم أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعرف على مفهوم الهندسة المالية الإسلامية ومختلف العناصر المرتبطة بها؛
- الوقوف على تطبيقات الهندسة المالية الإسلامية بصندوق الزكاة الإماراتي؛
- التعرف على مختلف الوسائل المبتكرة لدفع وصرف الزكاة المستخدمة بالصندوق.

منهج الدراسة:

تم انتهاز المنهج الوصفي التحليلي لكونه ملائما لعرض المفاهيم المرتبطة بالزكاة وكذا الهندسة المالية الإسلامية، مع الاستعانة بمنهج دراسة الحالة، لأننا بصدد دراسة تطبيقات الهندسة المالية الإسلامية بصندوق الزكاة الإماراتي.

أولاً: مفاهيم أساسية حول الزكاة

1. تعريف الزكاة

1.1 الزكاة لغة: تعني الزكاة في اللغة النماء والزيادة والبركة والطهارة والصلاح.¹

2.1 الزكاة شرعاً: هي حق يجب في المال الذي بلغ نصاباً معيناً بشروط مخصوصة، لطائفة مخصوصة. وهي طهرة للعبد، وتركبة لنفسه، قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [التوبة: 103]، وهي سبب من أسباب إشاعة الألفة، والمحبة، والتكافل بين أفراد المجتمع المسلم.²

ويمكن تعريف الزكاة أيضاً بأنها الحصة المقدرة من المال التي فرضها الله للمستحقين، وسميت هذه الحصة من المال زكاة، لأنها تزيد في المال الذي أخرجت منه. فهي حق واجب في مالٍ مخصوص، لطائفة مخصوصة، في وقت مخصوص. والمال المخصوص: هو النصاب المقدر شرعاً، والطائفة المخصوصة هي مستحقو الزكاة، والوقت المخصوص هو تمام الحول في الماشية والنقود وعروض التجارة، وعند اشتداد الحب في الحبوب، وعند بدء صلاح الثمرة التي تجب فيها الزكاة.³

2. خصائص الزكاة

تتميز الزكاة بعدة خصائص نذكر منها:

1.2 إجبارية الزكاة: تعتبر الزكاة فريضة إلهية أساسية، وتعد إحدى مكونات النظام المالي التي لا يقع أدنى اختلاف بشأنها بين المسلمين من حيث وجوبها وإلزاميتها، خاصة وأنها تقرن في أغلب النصوص بالصلاة التي تعد عماد الدين، وتظهر إجبارية الزكاة في التكليف الإلهي للدولة المسلمة أو من ينوب عنها للقيام بهذا الواجب من حيث جبايتها وصرفها؛

2.2 معلومية الزكاة: تعتبر الزكاة من الوسائل الهامة لتحقيق التكافل الاجتماعي في الإسلام، ولهذا أوجب الله عز وجل على الغني حقاً معلوماً في ماله يعطيه للفقير لا تطوعاً منه ولا منة؛

3.2 ثبات الزكاة وعدالة معدلها: تتصف الزكاة في النظام المالي الإسلامي بالثبات والاستمرار في أحكامها، فلا تخضع للتقنين والتعديل والتحرير والإلغاء، بالإضافة فالزكاة تتميز بالعدالة، حيث يختلف نصاب الزكاة من مال لآخر فذلك الحال بالنسبة لمعدلات الاقتطاع، فهي تختلف من صنف إلى آخر، وذلك الاختلاف مراعاة للجهد المبذول في الحصول على المال؛

4.2 اتساع وعائنها: الزكاة تكليف مالي إلزامي على كل مالا قابلاً للنماء ويبلغ النصاب، وتحقق فيه شروط الدفع، فوعاء الزكاة واسع جداً لأنه يشمل معظم الأموال، والتي نذكر منها: الثروة الحيوانية، النقود والأموال المعدة للتجارة، المنتجات الزراعية، المعادن الباطنية والنفائس المستخرجة من الأرض؛

5.2 عدالة التوزيع: أوجب الله جل وعلا على الأغنياء زكاة الأموال التي تجمع من أموالهم ويعاد توزيعها على مستحقيها المحددين في الآية 60 من سورة التوبة؛

6.2 الزكاة مورد سيادي للدولة: تعتبر الزكاة مورد سيادي للدولة لأنها عمل من أعمال السيادة، تجمع وتصرف من طرف ولي أمر المسلمين، أو من ينوب عنه فهي واجبة عليه لأن الزكاة تعتبر مظهراً للطاعة وحماية للأمة من الفقر وأضراره.⁴

3. شروط وجوب الزكاة

تجب الزكاة على المسلم إذا توفرت فيه الشروط الخمسة التالية:

- 1.3 الحرية: فلا تجب على مملوك؛ لأنه لا مال له، وما بيده ملك لسيده، فتكون زكاته على سيده؛
- 2.3 الإسلام: أي أن يكون صاحب المال مسلماً، فلا تجب على كافر، بحيث لا يطالب بأدائها؛ لأنها قرينة وطاعة، والكافر ليس من أهل القرينة والطاعة، ولأنها تحتاج إلى نية، ولا تتأتى من الكافر؛
- 3.3 امتلاك النصاب: فلا تجب فيما دون النصاب، وهو قدر معلوم المال، سواء كان مالك النصاب كبيراً أو صغيراً، عاقلاً أو مجنوناً لعموم الأدلة؛
- 4.3 استقرار الملكية: بأن لا يتعلق بها حق غيره؛ فلا زكاة في ما لم تستقر ملكيته؛ كدين الكتابة؛ لأن المكاتب يملك تعجيز نفسه، ويمتنع من الأداء؛
- 5.3 حولان الحول: وذلك بمضي الحول على المال، لحديث عائشة رضي الله عنها: "لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول"، (رواه ابن ماجه).⁵

4. مصارف الزكاة

حدد الله سبحانه وتعالى الأوجه التي تصرف فيها الزكاة، ولم يتركها محل اجتهد المجتهدين، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 60].

وستتناول مصارف الزكاة باختصار كما يلي كما يلي:

- 1.4 الفقراء والمساكين: هم الذين ليس عندهم مال يكفيهم؛ والفقير أشد حاجة، والمساكين أحسن حالاً منه، وإذا أطلق أحدهما دخل فيه الآخر، فإذا قيل: الفقراء دخل فيهم المساكين، وإذا قيل المساكين دخل فيهم الفقراء، وهم من لم يكن عندهم كفاية، أي عندهم بعض الشيء ولكنه يسير لا يكفيهم ولا يقوم بحاجتهم فيعطون من الزكاة ما يكفيهم حولاً كاملاً، كل سنة يعطون ما يكفيهم ويكفي عوائلهم في حاجاتهم الضرورية سنة كاملة؛⁶
- 2.4 العاملون عليها: يقصد بهم كل الذين يعملون في الجهاز الإداري لشؤون الزكاة .. من جباة، خزنة، كتبة، حراس، محاسبين وموزعين ... كل هؤلاء جعل الله أجورهم من مال الزكاة؛
- 3.4 المؤلفة قلوبهم: هم الذين يراد تأليف قلوبهم بالاستمالة إلى الإسلام، أو التثبيت عليه، أو بكف شرهم عن المسلمين أو رجاء نفهم للدفاع عنهم، أو نصرهم على عدوهم، أو نحو ذلك .. سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين؛⁷
- 4.4 الرقاب: يدخل في الرقاب العبيد والاماء الذين يعطون من مال الزكاة ما يعتقون به رقابهم، وهم المكاتبون الذين يشترون أنفسهم من سادتهم بأموال منحة مرتبة فيعطون من الزكاة ما يقضي به دينهم وتعتق به رقابهم، ويدخل في ذلك على الصحيح أيضاً عتاق الأسرى، أسرى المسلمين بين الكفار، يدفع من الزكاة للكفار الفدية حتى يطلقوا المسلمين وحتى يفكوا أسرهم؛
- 5.4 الغارمون: هم أهل الدين الذين يستدينون الأموال في حاجاتهم المباحة، وحاجات عوائلهم وأعسروا فلم يستطيعوا القضاء، أو تدينوا لإصلاح ذات البين، يتحملون المال ليصلحوا بين الناس عند قيام الفتن، الشرور، العداوات والشحناء، يقوم الإنسان ليصلح بين الناس، فيعطى هذا المتحمل من مال الزكاة، ولو كان غنياً؛

6.4 في سبيل الله: هم أهل الجهاد، وهم المجاهدون الغزاة يعطون في غزوهم ما يقوم بحاجاتهم من السلاح والمركوب والنفقة إذا لم يحصل لهم هذا من بيت المال، يعطون من الزكاة ما يقيم حالهم ويعينهم على جهاد أعدائهم من الخيل والإبل وأنواع الآلات من ذلك والنفقة والسلاح حتى يجاهدوا أعداء الله.

7.4 ابن السبيل: وهم الذين ينتقلون من بلاد إلى بلاد فينقطعون في الطريق إما لذهاب نفقتهم في الطريق إذا طال السفر عليهم، أو لأن عدواً من قطاع الطريق أخذهم وأخذ أموالهم، أو لأسباب أخرى ذهبت نفقاتهم، فيعطون من الزكاة ما يوصلهم إلى بلادهم ولو كانوا أغنياء؛ لأنهم في الطريق ليس عندهم ما يقوم بحالهم ولا يلزمهم الاقتراض، بل يجب أن يعطوا في الطريق ما يسد حاجاتهم إلى أن يصلوا بلادهم التي فيها أموالهم.⁸

ثانياً: الهندسة المالية الإسلامية

1. تعريف الهندسة المالية الإسلامية

يعتبر مفهوم الهندسة المالية مفهوم قديم قدم التعاملات المالية، لكنه يبدو حديثاً نسبياً من حيث المصطلح والتخصص، ومعظم تعاريف الهندسة المالية مستخلصة من وجهات نظر الباحثين الذين يطورون النماذج والنظريات، أو مصممي المنتجات المالية في المؤسسات المالية، لهذا نجد اختلاف تعريفات هذا المصطلح بحسب الزاوية التي يمكن النظر منها إليه.⁹ هناك مجموعة من التعاريف التي تناولت الهندسة المالية، من أهمها نذكر ما يلي:

- تعرف الجمعية الدولية للمهندسين الماليين (IFE) الهندسة المالية بأنها: "تتضمن التطوير والتطبيق المبتكر للنظرية المالية والأدوات المالية لإيجاد حلول للمشاكل المالية المعقدة والاستغلال الفرص المالية فالهندسة المالية ليست أداة، بل هي المهنة التي تستعمل الأدوات".¹⁰
- يعرف فينبرني الهندسة المالية بأنها "التصميم والتطوير والتنفيذ لأدوات وعمليات مبتكرة، وصياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل".¹¹

ويمكن تعريف الهندسة المالية بأنها: "استعمال استراتيجيات إدارة المخاطر من أجل التحكم في كل أشكال المخاطر التي يمكن ان تواجه المؤسسة خلال حياتها".¹²

انطلاقاً من هذه التعاريف يمكن تعريف الهندسة المالية الإسلامية بأنها: "مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة، إضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل وكل ذلك في إطار توجيهات الشرع الإسلامي"،¹³ ما يلاحظ في هذا التعريف أنه يشبه تعريف الهندسة المالية التقليدية مع وجود اختلاف واحد ولكنه اختلاف جوهري وهو ضرورة ابتكار وتطوير الأدوات التمويلية... الخ في إطار توجيهات وقواعد الشريعة الإسلامية، بمعنى أن الأدوات المالية المبتكرة بعيدة عن المعاملات المحرمة التي نمت عنها الشريعة الإسلامية.¹⁴

وعلى هذا الأساس فالهندسة المالية الإسلامية تتضمن ما يلي:

- التصميم، التطوير والتنفيذ لأدوات وآليات تمويلية جديدة؛
- ابتكار حلول إبداعية لحل مشاكل التمويل؛
- ابتكار الحلول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

2. تاريخ الهندسة المالية في الإسلام

ظهرت الهندسة المالية الإسلامية منذ أكثر من 1400 سنة، أي مع مجيء الإسلام بالأحكام الشرعية، حيث دعت هذه الأخيرة إلى الإبداع والابتكار لحل المشاكل المالية وإشباع الحاجات الاقتصادية للمسلمين، لكن في إطار القواعد والضوابط الشرعية، ودليل ذلك توجيه رسول الله ﷺ لذلك الرجل الذي استعمله على خير عندما جاءه بتمر حبيب، قال له رسول الله : ((أكل تمر خبير هكذا؟)) فقال الرجل: لا والله يا رسول الله! إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة، فقال رسول الله ((لا تفعل، بع الجمع بالدرهم، ثم ابتع بالدرهم حبيباً)). (رواه البخاري ومسلم)، في هذا الحديث نرى رسول الله الرجل عن فعل الربا، ثم أرشده إلى الحلال، حيث أمره ببيع التمر الرديء بالدرهم ثم شراء التمر الجيد بتلك الدراهم.

والملاحظ هنا أن الشارع الحكيم جاء بتفصيل ما هو محرم من المعاملات المالية والاقتصادية، أما المباحات والحلول فلم يأت الشارع الحكيم بتفصيلها، فالأصل في المعاملات الإباحة إلا إذا جاء النص بتحريمها، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [آل عمران: 93] ، وعلى هذا الأساس فالشريعة الإسلامية لم تحجر دائرة الابتكار، وإنما العكس، حجرت دائرة الممنوع، وأبقت دائرة المشروع متاحة للجهد البشري في الابتكار والتجديد.¹⁵

3. أسس الهندسة المالية الإسلامية

تضمنت الشريعة الإسلامية الأسس الضرورية لقيام الهندسة المالية الإسلامية، ودليل ذلك قوله ((من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن سن في الإسلام سنة سيئة سيئة فعلية وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً)). (رواه مسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه)، هذا الحديث وإن جاء في مناسبة الصدقة إلا ما يستنبط منه هو أن الإسلام يحث المسلمين على فعل الخيرات والابداع والابتكار الذي ينفعهم في أمور دنياهم ولا يخالف مقاصد شريعتهم.

وكما قلنا آنفاً فإن الإبداع والابتكار يجب أن يكون في إطار الضوابط الشرعية، وفي الاطار المالي فإن المهندس المالي الذي يتكر أدوات ومنتجات مالية تتصف بالمصادقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية، فإن الحديث يشره بالأجر الكبير والخير الكثير، لكنه يحذر من الابتكار غير المنضبط بالضوابط الشرعية، وهنا فإن المهندس المالي الذي يأتي بمنتجات مالية مبتكرة لكنها غير مشروعة فهو آثم محصل للوزر الكبير.

وتتمثل أهم أسس الهندسة المالية الإسلامية فيما يلي:

1.3 تحريم الربا والغرر: لقد حرمت الشريعة الإسلامية الربا، وأدلة تحريمه من الكتاب والسنة كثيرة، نذكر منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 278]، وقال رسول الله : ((اجتنبوا السبع الموبقات)). (رواه البخاري ومسلم) ، وذكر منها "الربا".

أما عن الغرر، فقد نهي رسول الله عنه، فعن أبي هريرة قال: ((نهي رسول الله عن بيع الحصاة، وعن بيع الغرر)). (رواه مسلم)، ومن أمثلة بيع الغرر البيوع المجهولة كبيع السمك في الماء والطير في الهواء، وما كان له ظاهر يغري المشتري وباطن مجهول، فالغرر إذن هو ما كان مجهول العاقبة والذي لا يدري يحصل أو لا، وهو يكون في المبيع وفي ثمنه، والغرر يغتفر فيما بابة البر والإحسان، ويؤثر فيما بابة المعاوضات.¹⁶

2.3 حرية التعاقد: يقصد بحرية التعاقد إطلاق الحرية للناس في أن يعقدوا من العقود ما يرون، وبالشروط التي يشترطون غير مقيدين إلا بقيد واحد، وهو ألا تشتمل عقودهم على أمور قد نهى عنها الشارع، وحرمتها كأن يشتمل العقد على الربا، أو نحوه مما حرمته الشريعة الإسلامية، فما لم تشتمل تلك العقود على أمر محرم بنص أو بمقتضى القواعد العامة المقررة التي ترتفع إلى درجة القطع واليقين، فإن الوفاء بها لازم، والعائد مأخوذ بما تعهد به، وإن اشتملت العقود على أمر حرمه الشارع فهي فاسدة، أو على الأقل لا يجب الوفاء بالجزء المحرم منها.¹⁷

3.3 التيسير ورفع الحرج: والمراد من التيسير التسهيل، بمعنى أن يقوم بها من غير عسر أو حرج أي بدون مشقة، والمراد من الحرج الضيق، فإذا صار العبد في حالة لا يستطيع معها القيام بالعبادة على النحو المعتاد فإن الله سبحانه وتعالى يرحم له في أدائها حسب استطاعته، وقد عبر العلماء عن هذه القاعدة بقولهم {المشقة تجب التيسير}، إذ يقول تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾. [البقرة: 286].

ويقول تعالى أيضا: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾. [الحج: 78]، وقال رسول الله: ((إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه)). (رواه البخاري). ويظهر أثر هذه القاعدة واضحا في التكليف الشرعية، فالله جل وعلا لم يفرض على المؤمنين من العبادات إلا ما وسعهم، ففي مجال المعاملات نجد القاعدة مطردة حيث جعل الله سبحانه باب التعاقد مفتوحا أمام العباد وجعل الأصل فيها الإباحة، ولم يضع من القيود إلا تلك التي تمنع الظلم أو تحرم أكل أموال الناس بالباطل.¹⁸

4.3 التحذير من بيعتين في بيعة واحدة: تقوم الهندسة المالية الإسلامية أيضا على أساس آخر وهو النهي عن بيعتين في بيعة واحدة، وقد قلنا سابقا أن الابتكار في الهندسة المالية ليس مجرد الاختلاف عن السائد، بل لا بد أن يكون هذا الاختلاف متميزا إلى درجة تحقيقه لمستوى أفضل من الكفاءة والمثالية، لذا فلا بد أن تكون الأداة أو الآلية التمويلية المبتكرة تحقق ما لا تستطيع الأدوات والآليات السائدة تحقيقه، فإذا كان مجموع بيعتين يساوي بيعة واحدة من نوع آخر، فلا معنى للجوء إلى البيعتين سوى الالتفاف الأنظمة التي تمنع تلك البيعة الواحدة أو تقيدها¹⁹، ومن صور بيعتين في بيعة نجد: بيع العينة، وهو أن يبيع شيئا من غيره من غيره بضمن مؤجل ويسلمه إلى المشتري، ثم يشتريه قبل قبض الثمن بضمن نقد أقل من ذلك القدر.²⁰

وترجع أهمية قاعدة النهي عن بيعتين في بيعة واحدة، في أنها تضمن بالإضافة إلى السلامة الشرعية، الكفاءة الاقتصادية للمعاملات المالية.²¹

4. خصائص الهندسة المالية الإسلامية

تتميز الهندسة المالية الإسلامية بمجموعة من الخصائص أهمها:

1.4 المصادقية الشرعية: تعني المصادقية الشرعية أن تكون المنتجات الإسلامية موافقة للشرع بأكبر قدر ممكن، وهذا يتطلب الخروج من الخلاف الفقهي قدر الإمكان، فالهندسة المالية الإسلامية تهدف إلى الوصول لحلول مبتكرة تكون محل اتفاق قدر المستطاع؛

2.4 الكفاءة الاقتصادية: تتميز الهندسة المالية الإسلامية بالإضافة إلى المصادقية الشرعية بخاصية أخرى مناظرة لتلك التي تتميز بها الهندسة المالية التقليدية وهي الكفاءة الاقتصادية، وينبغي لمنتجات صناعة الهندسة المالية الإسلامية أن تكون ذات كفاءة اقتصادية عالية مقارنة بالمبتكرات المالية التقليدية وأن تتجنب المساعدة في زيادة الآثار الاقتصادية²²، ويمكن زيادة الكفاءة الاقتصادية لمنتجات

الهندسة المالية الإسلامية عن طريق توسيع الفرص الاستثمارية في مشاركة في تحمل المخاطر وتخفيض تكاليف المعاملات وكذا تخفيض تكاليف الحصول على المعلومات وعمولات الوساطة والسمسرة؛²³

3.4 الابتكار الحقيقي بدل التقليد: يعتبر التنوع المتوفر في المنتجات المالية الإسلامية تنوعا حقيقيا وليس صوريا كما في أدوات الهندسة المالية التقليدية، حيث أن كل أداة من أدوات الهندسة المالية الإسلامية لها طبيعة تعاقدية وخصائص تميزها عن غيرها من الأدوات الأخرى، سواء تعلق الأمر بالمخاطر الضمانات أو التسعير، وهذا من منطلق أن المقصود بالهندسة المالية هو ما يلي مصلحة حقيقية للمتعاملين الاقتصاديين في الأسواق وليس مجرد عقد صوري من العقود الوهمية، وهذا ما يؤكد القيمة المضافة للابتكار؛²⁴

5. أسباب ظهور الهندسة المالية الإسلامية

تبرز أهمية الهندسة المالية الإسلامية كأداة مناسبة لإيجاد حلول مبتكرة وأدوات مالية جديدة تجمع بين المصادقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية، ولقد ساهمت قوى المنافسة الشديدة بين المصارف والمؤسسات المالية في الأسواق العالمية من ناحية وتطور وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات من ناحية ثانية والتطورات المتسارعة في مجال تمويل الشركات والتمويل المصرفي وتمويل الاستثمارات من ناحية ثالثة، في لعب دور هام على صعيد تحديد الابتكارات في الحقل المالي مما أدى إلى الاهتمام بمفهوم الهندسة المالية الإسلامية.²⁵ وفي ما يلي نورد أهم الأسباب التي ساهمت في ظهور الهندسة المالية الإسلامية:

1.5 انضباط قواعد الشريعة الإسلامية: يشترط في منتجات الهندسة المالية الإسلامية أن تكون قادرة على تلبية احتياجات الناس بصورة كفئة اقتصاديا مع التزامها بالأحكام والضوابط التي تضعها الشريعة الإسلامية، والجمع بين هذين الشرطين يتطلب قدرا من البحث والعناية حتى يمكن الوصول للهدف المنشود، فالهندسة المالية الإسلامية مطلوبة للبحث عن الحلول التي تلي الاحتياجات الاقتصادية مع استيفاء متطلبات القواعد الشرعية.²⁶

2.5 تطور المعاملات المالية: تجمع المعاملات في الإسلام بين الثبات والتطور أو المرونة، فالربا والغش والاحتكار من الأشياء التي حرمها الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرنا، فمهما اختلفت الصور والأشكال فليس لأحد أن يحل صورة مستحدثة أو شكلا جديدا ما دام في جوهره يدخل تحت ما حرمه الله سبحانه وتعالى، والبيع حلال إلى يوم يبعثون قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: 275]، واستحدثت في عصرنا الحالي أشكال عديدة من البيوع يتعامل الناس بها، وما دام البيع يخلو من المخطر، فليس لأحد أن يقف به عند شكل تعامل به المسلمون في عصر معين، لهذا كان لا بد لمن يدرس فقه المعاملات المعاصرة أن يميز بين الثابت والمتطور، وأن ينظر إلى التكييف الشرعي للصور المستحدثة حتى يمكن بيان الحكم الشرعي، ومن ثم إيجاد البدائل إن أمكن ذلك.

إذن فتطور التعاملات المالية في العصر الحاضر وتزايد عوامل المخاطر واللايقين، وتغير الأنظمة الحاكمة للتمويل والتبادل الاقتصادي، مما يجعل الاحتياجات الاقتصادية معقدة ومتشعبة، ويزيد من ثم الحاجة للبحث عن حلول ملائمة لها.

3.5 المنافسة من المؤسسات المالية التقليدية: إن وجود المؤسسات المالية الرأسمالية، ونموها إلى درجة فرضت قدرا كبيرا من التحدي على الاقتصاد الإسلامي، فالحلول التي يقدمها المسلمون لا يكفي أن تكون عملية فحسب، بل يجب مع ذلك أن تحقق مزايا مكافئة لتلك التي تحققها الحلول الرأسمالية.

ويتربط على هذه الجوانب صعوبة إيجاد حلول اقتصادية إسلامية قادرة على منافسة البدائل السائدة في الاقتصاد المعاصر، ومن هنا برزت الحاجة لتطوير الهندسة المالية الإسلامية وتأصيلها.²⁷

4.5 مواجهة التحديات التي تواجه المؤسسات المالية الإسلامية: تواجه المؤسسات المالية الإسلامية العديد من التحديات، ولعل غياب الهندسة المالية الإسلامية تعتبر من أهم تلك التحديات، وهو ما تشير إليه الدراسات التطبيقية، ففي دراسة للمصرف الإسلامي للتنمية حول التحديات التي تواجه العمل المصرفي الإسلامي، خلصت الدراسة التطبيقية إلى أن أهم تحدٍ يواجه المؤسسات المالية الإسلامية هو غياب أو ضعف الهندسة المالية الإسلامية بهذه المؤسسات... من هنا تبدو لنا ضرورة وأهمية وجود هندسة مالية خاصة بالمؤسسات المالية الإسلامية.²⁸

5.5 التحولات القادمة من الأسواق العالمية: من المنتظر أن تفتح هذه التحولات فرص وآفاق أوسع أمام المصارف الإسلامية والمؤسسات المالية الإسلامية، ومن أبرز هذه التحولات هو تطبيق اتفاقيات التجارة الدولية، وهذه التطورات تعني أيضا مزيدا من المنافسة في الأسواق، ويعتبر الابتكار المالي في المنتجات المالية الإسلامية أهم الأولويات للحصول على الميزة التنافسية، لذلك لابد من اعتماد الهندسة المالية الإسلامية في المؤسسات المالية والمصارف الإسلامية.²⁹

ثالثاً: صندوق الزكاة الإماراتي

1. التعريف بالصندوق

يمكن تعريف الصندوق بأنها "هيئة زكوية اتحادية تغطي بإشراف وشرعية حكومية، تهدف إلى زيادة الوعي بالزكاة وترسيخ مفهوم فاعلية الزكاة ودورها الهام في مجال التنمية على صعيد الفرد والمجتمع، وتعمل على إحياء هذه الفريضة تطبيقاً وممارسة لتستفيد منها شرائح المجتمع المحتاجة على اختلافها وذلك وفقاً للمصارف الشرعية التي تسمى (مصارف الزكاة)".

كما يضع صندوق الزكاة أيضاً في أعلى سلم أولوياته تحقيق مجتمع متكافل اجتماعياً ومتلاحم إنسانياً، وينشط في مجال تنمية العمل الخيري وخدمة الإنسان المحتاج وفق أسس الشريعة الإسلامية.³⁰

2. نشأة الصندوق وتطوره³¹

بدأ العمل بصندوق الزكاة في 2003، ووضع نصب عينه إنشاء مؤسسة قوية ذات أسس وأهداف، وأن تكون صرحاً زكواً يعتد به، ومن أجل هذا الهدف قسم العمل على ثلاث مراحل والتي بدأت بزيارات لصناديق الزكاة بمجلس التعاون الخليجي، للتعرف إلى نظم العمل بها والخدمات التي تقدمها، ومن ثم تشكيل فرق عمل قامت بدراسة وتحليل جميع الخبرات بتلك المؤسسات، تلا ذلك مرحلة الانطلاق، والتي تم فيها الانطلاق من حيث وصل الآخرون، فقدم الصندوق العديد من الخدمات والمشاريع غير المسبوقة على مستوى صناديق الزكاة، ليس على مستوى مجلس التعاون الخليجي فحسب، بل على مستوى العالم بأسره، ثم مرحلة التمكين، والتي أصبح فيها مصدراً لتصدير الخبرات تقتدي به الصناديق الأخرى، وهذا بالرغم من حداثة.

3. خدمات الصندوق الالكترونية³²

1.3 وسائل وقنوات تحصيل الزكاة

1.1.3 الهاتف الجوال: تقدم خدمة (زكاة موبايل) بالتعاون مع شركة اتصالات، وهي الأولى من نوعها في العالم لخدمة حساب ودفع أموال الزكاة عبر أجهزة الهاتف المتحرك.

2.1.3 جهاز المحصل الإلكتروني: هذا الجهاز يتم حمله من قبل موظف مختص يذهب به لكبار المكيين ويستخرج له إيصال إلكتروني بقيمة الزكاة، بجانب حسابات الصندوق المصرفية بجميع المصارف والمصارف الإسلامية العاملة بالامارات.

3.1.3 جهاز الدفع الآلي للزكاة: يعد جهاز الصراف الآلي الخاص بالصندوق أحد الوسائل التي قدمت لتكون الزكاة بين أيدي الجميع وفي كل مكان تيسيرا على المزكي عملية احتساب ودفع الزكاة، مع العلم أن جهاز الصراف الآلي تم ابتكاره على أيدي أبناء الصندوق بالكامل، والذين عكفوا على إدخال عدد من التعديلات والإضافات ليكون الجهاز في أفضل وأيسر الصور، ويعد اليوم من أهم وسائل تحصيل الزكاة في الصندوق، وجميع هذه الأجهزة جرت رعايتها من خلال بعض رجال الأعمال من محبي العمل الخيري كصدقة جارية.

ولقد بلغ عدد أجهزة الصراف الآلي أكثر من 1775 جهاز للمصارف والمصارف العاملة بالإمارات، تنتشر بالعديد من المراكز التجارية. ويساهم الجهاز في تيسير عملية احتساب ودفع الزكاة على مدار الـ 24 ساعة، ويستطيع المزكي تقديم زكاته من خلاله إما نقداً أو بشيك أو من خلال البطاقات المصرفية بمختلف أنواعها، ويمكن للعميل إيداع عشرين ورقة نقدية في المرة الواحدة، وتتابع حركة الإيداع والصرف بصورة كاملة وعلى مدار الساعة من خلال المكتب الرئيسي مع متابعة لحظية لحالة الصرافات الفنية (المالية والإحصائية والتقنية).

4.1.3 الموقع الإلكتروني للصندوق: تتمثل في خدمة (زكاة أون لاين) من خلال الموقع الإلكتروني لصندوق الزكاة، وهذه الخدمة تمكن المزكي التحويل من حسابه أو استخدام بطاقات الائتمان أو بطاقة الدرهم الإلكتروني مع إعطاء المزكي الخيار لإضافة رسوم خدمة دفع الزكاة أو عدم دفعها، مع العلم أن الوقت اللازم لتنفيذ الخدمة لا يتجاوز 5 دقائق هي متوفرة على مدار الساعة.

5.1.3 قنوات أخرى: إضافة إلى وسائل الدفع المذكورة أنفاً، يمكن للمزكي دفع زكاته إلكترونياً من خلال بوابات الحكومات الإلكترونية، ويتم بالبطاقة الائتمانية في البوابة الرسمية لحكومة الإمارات، وبوابة حكومة أبوظبي الإلكترونية، والبوابة الرسمية لحكومة دبي.

2.3 الخدمات الإلكترونية الأخرى

1.2.3 محاسبة ومستحقي الزكاة: هو برنامج يهدف إلى تيسير عملية احتساب ودفع الزكاة وتنظيم العمل الإداري والزكوي داخل الصندوق، إذ يمكن البرنامج موظف خدمة العملاء من فتح ملف إلكتروني للحالة، يسجل فيه البيانات الخاصة بالمتقدم، وتسلم الأوراق الثبوتية المطلوبة، وحفظ صورة ضوئية لها على البرنامج، ويتم استخراج بطاقة إلكترونية للمستحق تشمل بياناته ورقم ملفه لتسهيل عملية البحث والاستفسار انتهاء بتحويل قرار لجنة الصرف إلى الإدارة المالية، لسرعة رفع المخصصات المالية في الشهر نفسه، كما يستطيع الباحث من خلال البرنامج إجراء عملية البحث الاجتماعي المكتبي، وترتيب البحث الميداني للباحث، ما يوفر الوقت والجهد، ويمكن البرنامج أيضاً مستحقي الزكاة من تقديم أوراقهم إلكترونياً عبر الموقع الإلكتروني للصندوق، وكذا الاستعلام عن الملف ومتابعة حركته عبر الهاتف إلكترونياً من خلال إدخال رقم الملف.

2.2.3 برنامج (مرسال): هو عبارة عن ربط نظام دفع الزكاة ومستحقي الزكاة مع الرسائل النصية، إذ يصل للمستحقين رسالة بتسلم الملف ورقمه، وعند كل مرحلة من مراحل البحث والموافقة واستخراج الشيك تصلهم رسالة تواصل لمعرفة حركة الملف، لتيسير عليهم بدلا من تكرار التواصل مع الصندوق، سواء بالحضور أو الاتصال الهاتفي. وهناك خدمات إلكترونية أخرى يقدمها الصندوق يمكن تلخيصها في الجدول رقم (01).

الجدول رقم (01) خدمات الكترونية اخرى يقدمها الصندوق

اسم الخدمة	التصنيف	الرسوم	الوقت اللازم لتنفيذ الخدمة	اللغات المتوفرة
ادفع زكاتك إلكترونياً	دفع وصرف	حسب طريقة الدفع	10 دقائق	العربية والانجليزية
الإيداع البنكي	دفع وصرف	بجانا	30 دقيقة	العربية والانجليزية
الخدمات الإلكترونية للبنوك	دفع وصرف	بجانا	5 دقائق	العربية والانجليزية
خدمة المزاكين - الدفع المباشر	دفع وصرف	بجانا	5 دقائق	العربية والانجليزية والأوردو
دفع الزكاة - مركز الاتصال	دفع وصرف	بجانا	5 دقائق	العربية والانجليزية
زكاة SMS	دفع وصرف	بجانا	1 دقيقة	العربية والانجليزية
زكاة فون	دفع وصرف	بجانا	5 دقائق	العربية والانجليزية
طلب الزكاة - مركز الاتصال	دفع وصرف	بجانا	5 دقائق	العربية والانجليزية
طلب الزكاة - مركز المتعاملين	دفع وصرف	بجانا	2 ساعة	العربية والانجليزية
طلب الزكاة إلكترونياً	دفع وصرف	بجانا	30 دقيقة	العربية والانجليزية

المصدر: صندوق الزكاة، الخدمات الإلكترونية، الرابط: <http://zakatfund.gov.ae/ZFP/web/servicescard/allservicescards.aspx?SecId=3> تاريخ

التصفح: 2018/01/10.

4. إنجازات الصندوق

يمكن تلخيص أهم إنجازات الصندوق كالاتي³³:

- زيادة سنوية لأموال الصندوق تتراوح بين 15% إلى 18%؛
- تحصيل الزكاة من خلال 31 قناة ووسيلة، تتنوع ما بين القنوات التقليدية والإلكترونية والذكية؛
- بلغت إيرادات الصندوق 1.25 مليار درهم تم توزيعها على أكثر من 141000 مستحق للزكاة؛
- توفير 56 برنامجاً لتيسير عمليات حساب وتحصيل الزكاة، مطور بأيدي أبناء الصندوق، ما وفر على ميزانية الصندوق عشرات الملايين من الدراهم، أنفقتها مؤسسات أخرى للحصول على عدة برامج فقط؛
- بالرغم من حداثة الصندوق، إلا أنه أصبح مصدراً لتصدير الخبرات تقتدي به الصناديق الأخرى؛
- تنفيذ نحو 21 مشروع خيري واجتماعي نابع من المصارف الشرعية للزكاة، وهي مشاريع تخدم جميع الفئات المحتاجة، من أيتام، مسنين، أرمال، طلاب علم بمستوياته الإلزامي والجامعي، غارمين، أسر المسجونين، ضعاف الدخل، المرضى، المطلقات، الباحثين عن العمل، المواطنات المتزوجات من غير المواطنين، وغيرها من المشاريع الخيرية؛
- قام صندوق الزكاة بعقد 24 مذكرة تفاهم مع عديد المؤسسات والهيئات، لتوفير قاعدة بيانات حول المسحقين، لتفادي ازدواجية صرف أموال الزكاة لهم؛
- حصول الصندوق على عديد الجوائز من بينها: جائزتين ضمن جائزة الإمارات للتميز الحكومي في مجال رضا العملاء والموارد البشرية، جائزة أفضل خدمة الكترونية مقدمة للجمهور، جائزة أفضل خدمة مقدمة للجمهور (عن جهاز الصراف الآلي) على مستوى دول مجلس التعاون، الأيزو...الخ؛

- إرسال تقارير ربع سنوية للمزكين، لإثبات شفافية الصندوق في توزيع الزكوات التي حصل عليها، وهو نوع من التواصل المستمر بين الصندوق والمزكين، يوضح أين ذهبت أموالهم من خلال تلك التقارير التي أكتسبت الصندوق ثقة الناس في الداخل والخارج؛
- نجح الموقع الإلكتروني لصندوق الزكاة في نيل ثقة الأفراد من 33 دولة إسلامية وغير إسلامية، بالإضافة إلى ذلك فالموقع يشهد له عالمياً بتمتعته بأعلى درجات الكفاءة الأمنية لحماية جميع البيانات والمعلومات الموجودة من القرصنة أو الاستيلاء؛
- يعتبر صندوق الزكاة أول مؤسسة زكوية في العالم تطرح آلية الدفع إلكترونياً، وأول مؤسسة تطرح براءة اختراع لجهاز الدفع الآلي للزكاة؛
- خدمات الكترونية عديدة ورائدة، من بينها: زكاة أون لاين، زكاة موبايل، جهاز المحصل الإلكتروني، برنامج محاسبة ومستحقي الزكاة... الخ.

5. مشاريع الصندوق

قدم صندوق الزكاة نحو 21 مشروعاً خيرياً واجتماعياً تابعة من المصارف الشرعية للزكاة، وهي تخدم جميع الفئات المحتاجة، من أيتام ومسنين وأرامل وطلاب علم بمستوياته الإلزامي والجامعي، وغارمين، وأسر المسجونين، وضعاف الدخل، والمرضى، والمطلقات، والباحثين عن العمل، والمواطنات المتزوجات من غير المواطنين، وغيرها من المشاريع التي تهدف إلى نشر الخير في الإمارات.³⁴

ويمكن تلخيص أهم المشاريع التي يقوم الصندوق بتنفيذها كما يلي:

1.5 مشروع رحمة: يندرج هذا المشروع تحت مصرف الفقراء والمساكين، ويهتم بإعانة الأرمال اللاتي لديهن أبناء تتعدى أعمارهم سن اليتيم (فوق سن 15 سنة)، ويسعى الصندوق ل:

- تحقيق الحياة الكريمة لهذه الأسر؛
- رفع المستوى المعيشي للفئات المستهدفة.³⁵

2.5 مشروع (وقل ري إرحمهما): يندرج هذا المشروع تحت مصرف الفقراء والمساكين ويهدف إلى تقديم المعونة المالية لفئة كبار السن، بهدف تسهيل الظروف الصعبة التي تواجههم وضمان توفير الحياة الكريمة لهم عملاً بقول الله عز وجل ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: 24]، ويهدف المشروع إلى:

- تقديم مساعدات مالية للمحتاجين من المسنين؛
- ربط جسور التواصل بين المجتمع وبين هذه الفئة المنسية بالمجتمع.³⁶

3.5 مشروع (تلاحم): يدخل المشروع تحت مصرف الفقراء والمساكين ويستهدف المطلقات اللاتي لديهن أطفال، ولا تفي النفقة حاجتهن اليومية، وليس لديهن معيل يعين على توفير مطالب المعيشية لهن ولابنائهن، ويهدف هذا المشروع ل:

- رفع المستوى المعيشي للفئات المستهدفة؛
- مساعدة هذه الفئة ليعيشوا حياة كريمة.³⁷

4.5 مشروع (أمل): يدخل المشروع تحت مصرف الفقراء والمساكين، ويستهدف المعاق من ذوي الاحتياجات الخاصة، بهدف توفير تكاليف التأهيل والتعليم الخاصة به وما يحتاجه ليكون عنصراً فعالاً في المجتمع، ومن بين أهدافه:

- رفع المستوى المعيشي للفئات المستهدفة؛

- مساعدة هذه الفئة ليعيشوا حياة كريمة.³⁸

وهناك المشاريع أخرى للصندوق، يمكن تلخيصها في الجدول رقم (02).

الجدول رقم (02) مشاريع أخرى لصندوق الزكاة

اسم المشروع	التعريف بالمشروع وأهدافه	المشروع يندرج تحت مصرف
اجر وعافية (المرضى)	يهدف مشروع "اجر وعافية" إلى مد يد العون إلى المرضى المحتاجين الذين يجدون صعوبة في تحمل تكاليف العلاج، وذلك سعيًا من الصندوق في تخفيف من آلامهم	الفقراء والمساكين
تواصل (أسر السجناء)	يهدف مشروع "تواصل" إلى رعاية أسر السجناء أثناء وجود عائلهم في المؤسسة العقابية، وذلك بهدف إعطاء أسرته فرصة حقّيقية لإعادة التكيف مع المجتمع وتحقيق مبدأ الوقاية من الجريمة لضمان عدم انحراف الأبناء تحت ضغط الحرمان والعوز والحاجة.	الفقراء والمساكين
كافل (أسر الأيتام)	يهدف مشروع "كافل" إلى رعاية الأيتام وأسرهم ودعمهم ماديا ومعنويا	الفقراء والمساكين
إعانة (العاطلون عن العمل)	يهدف هذا المشروع إلى تقديم مبالغ مالية للعاطلين عن العمل لإغنائهم عن السؤال والحاجة ولضمان عدم انحرافهم وسلوكهم الطرق الخاطئة	الفقراء والمساكين
اقرأ (طلبة المدارس)	يستهدف هذا المشروع طالب العلم في المدرسة بحيث يساعده على تسديد الرسوم الدراسية ومواصلة تعليمه	الفقراء والمساكين
وقل ربي زدي علماً (طلبة الجامعات)	يستهدف المشروع طالب العلم في المدرسة بحيث يساعده على تسديد الرسوم الدراسية ومواصلة تعليمه.	الفقراء والمساكين
داعم (ضعفاء الدخل)	يهدف مشروع "داعم" إلى مساعدة الأسر التي لا يفي دخلها المتطلبات المعيشية والتزاماتها	الفقراء والمساكين
مشروع أممي (المسلمون الجدد)	ويستهدف هذا المشروع فئة المسلمين الجدد	المؤلفة قلوبهم
خلاص (الغارمون)	ويهدف المشروع لتفريج كربة الغارمين الذين أوقعتهم ظروفهم في قبضة الديون التي لم يتمكنوا من تسديدها وفق ضوابط خاصة بحيث يكون الدين مباح.	الغارمون

المصدر: صندوق الزكاة، احصائيات مصارف الزكاة، الرابط: <http://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/LinkDetails.aspx?id=976>، تاريخ التصفح:

2018/02/19.

الخلاصة

لعبت الزكاة دورا بارزا في محاربة الفقر والحرمان بالدولة الإسلامية، خاصة في القرون الثلاثة المفضلة، وكما ذكرنا آنفا فإن عمر بن عبد العزيز استطاع في فترة وجيزة القضاء على ظاهرة الفقر، حيث جمعت الزكاة في عصره وأراد أن يوزعها على مستحقيها فلم يجد فقيرا واحدا يأخذها في أنحاء الدولة الأموية. لكن من الملاحظ أن الزكاة أصبحت أداة غير مفعلة في هذا الزمان، حيث تشير آخر الاحصاءات إلى ارتفاع مستويات البطالة والفقر بالمنطقة العربية، مما يستوجب تفعيل دور الزكاة في محاربة هذه الآفات من خلال الهندسة المالية الإسلامية مثلاً.

لقد ساهمت الهندسة المالية الإسلامية في تطوير صندوق الزكاة الإماراتي بشكل كبير، ويظهر ذلك جلياً في الوسائل المبتكرة التي يستخدمها، حيث يتوفر الصندوق على عديد الخدمات الالكترونية الرائدة، بما فيها خدمات الدفع والصرف الالكتروني للزكاة، بالإضافة إلى ذلك، فقد استطاع الصندوق تحقيق أهم ميزات الهندسة المالية الإسلامية، ألا وهي ميزتي المصدقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية، حيث يحرص الصندوق على صرف الزكاة في إطار مصارفها الشرعية.

أولاً: نتائج الدراسة:

- تعني الهندسة المالية الإسلامية التصميم والتطوير والتنفيذ لمنتجات وأدوات مالية مبتكرة، من أجل إيجاد حلول إبداعية لمشاكل التمويل تجمع بين المصدقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية.
- استطاع الصندوق الزكاة الإماراتي ابتكار وسائل متطورة لدفع وصرف الزكاة؛
- ساهمت الهندسة المالية الإسلامية بشكل كبير في تطوير صندوق الزكاة الإماراتي ويظهر ذلك في مختلف المنتجات التي يقدمها الصندوق.

ثانياً: توصيات الدراسة:

- من خلال النتائج المتوصل إليها سابقاً، فإننا نوصي بما يلي:
- ضرورة تفعيل صناديق الزكاة بالعالم العربي في محاربة ظاهرتي البطالة والفقر؛
 - نشر التجربة الرائدة لصندوق الزكاة الإماراتي في مجال إدارة صناديق الزكاة ومختلف المنتجات المبتكرة التي يقدمها، لكي تستفيد منها بقية صناديق الزكاة الموجودة بالعالم العربي والإسلامي.

الاحالات والمراجع:

- ¹ نزيه حماد: معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، ط1، دار القلم، دمشق-سوريا، 2008، ص: 237.
- ² صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، كتاب الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، دار إعلام السنة، الرياض-السعودية، 2009، ص: 127.
- ³ لقمان معزوز، محمد راتول: دور صندوق الزكاة في تمويل المشاريع الاستثمارية المحلية (دراسة تحليلية لتجربة الجزائر 2003-2009)، الملتقى العلمي الدولي حول : تثير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي، جامعة سعد دحلب- الجزائر، 18-19 جوان 2012، ص: 4.
- ⁴ الزين منصوري وآخرون: صيغ تفعيل تثير أموال الزكاة عن طريق المصارف الإسلامية، الملتقى العلمي الدولي حول : تثير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي، جامعة سعد دحلب- الجزائر، 18-19 جوان، ص: 7، 8.
- ⁵ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: الملخص الفقهي، ط1، ج1، دار العاصمة، الرياض-السعودية، 2002، ص: 322، 323.
- ⁶ عبد العزيز بن عبد الله بن باز: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، الجزء الرابع عشر، ص: 14. الرابط: <http://www.binbaz.org.sa/book/m014.pdf>
- ⁷ عبد الله ناصح علوان: أحكام الزكاة على ضوء المذاهب الأربعة، ط7، دار السلام، 2007، القاهرة-مصر، ص: 26-28.
- ⁸ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مرجع سابق، ص: 15، 16.
- ⁹ محمد كريم قروف: الهندسة المالية كمدخل علمي لتطوير صناعة المنتجات المالية الإسلامية، الملتقى الدولي الأول حول: الاقتصاد الإسلامي، الواقع.. ورهانات المستقبل، جامعة غرداية، 23-24 فيفري 2011، ص: 3.
- ¹⁰ عبد الكريم قندوز: الهندسة المالية الإسلامية، مجلة الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، المجلد 20، العدد: 02، 2007، ص: 10.
- ¹¹ Finnerty, J. D: Financial Engineering in Corporate Finance (An Overview), "Financial Management", vol: 17, no: 4, Wiley, 1988, pp: 14-33.
- ¹² Hussein kotby : financial engineering for islamic banks (the option approach), institute of middle eastern studies, Niigata-ken-Japan, 1990, p: 107.
- ¹³ فتح الرحمن علي محمد صالح: أدوات سوق النقد الإسلامية (مدخل الهندسة المالية الإسلامية)، مجلة المصري، العدد: 26، بنك السودان، الخرطوم-السودان، 2002.
- ¹⁴ شوقي جباري، فريد خميلي: دور الهندسة المالية في علاج الأزمة المالية، المؤتمر العلمي الدولي حول: الأزمة المالية والاقتصادية العالمية المعاصرة من منظور اقتصادي إسلامي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان-الأردن، 1-2 ديسمبر 2010، ص: 13.
- ¹⁵ عبد الكريم قندوز: الهندسة المالية الإسلامية، مجلة الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، المجلد 20، العدد: 02، 2007، ص: 20.
- ¹⁶ عبد السلام إسماعيل أو ناغن: المبادئ الأساسية للتأمين التكافلي وتأصيلها الشرعي، مؤتمر التأمين التعاوني (أبعاده وآفاقه وموقف الشريعة منه)، الجامعة الأردنية، عمان-الأردن، 11-13 أبريل 2010، ص: 19.
- ¹⁷ عمر ياسين محمود خضيرات: دور الهندسة المالية الإسلامية في معالجة الأزمة الاقتصادية والمالية المعاصرة، الملتقى الدولي الأول حول: الاقتصاد الإسلامي، الواقع.. ورهانات المستقبل، جامعة غرداية، 23-24 فيفري، 2011، ص: 17.
- ¹⁸ مختار بونقاب: دور الهندسة المالية الإسلامية في إدارة مخاطر صيغ التمويل الإسلامي (دراسة حالة بنك البركة الجزائري)، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد: 05، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، ديسمبر 2016، ص: 51.
- ¹⁹ سامي بن إبراهيم السويلم: صناعة الهندسة المالية (نظرات في المنهج الإسلامي)، مركز البحوث، شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، بيت المشورة، الكويت، 2004، ص: 22.
- ²⁰ عبد العظيم بن بدوي الخلفي: الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز، ط3، المنصورة-مصر، 2001، ص: 341.
- ²¹ صليحة فلاق: الهندسة المالية كآلية لإدارة بعض مخاطر التمويل المصرفي الإسلامي، مجلة إسرا الدولية للمالية الإسلامية، المجلد الثالث، العدد الأول، الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية، كوالالمبور- ماليزيا، جوان 2012، ص: 109.
- ²² عبد الكريم قندوز: صناعة الهندسة المالية بالمؤسسات المالية الإسلامية، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة حسنية بن بوعلي- الشلف، 2006/2007، ص: 113.
- ²³ عبد الرحيم الساعاتي: إدارة الغرر في التأمين الإسلامي، الملتقى الثاني للتأمين التعاوني، الهيئة الإسلامية العالمية للاقتصاد والتمويل الإسلامي، الرياض- السعودية، 6-7، 2010، ص: 55.
- ²⁴ علي موسى حنان، محمد الأمين خنيوة: منتجات الهندسة المالية الإسلامية (الواقع والتحديات ومناهج التطوير)، الملتقى الدولي الأول حول: الاقتصاد الإسلامي، الواقع.. ورهانات المستقبل، جامعة غرداية، 23-24 فيفري 2011، ص: 4.
- ²⁵ مركز بيان للهندسة المالية الإسلامية: لماذا الهندسة المالية الإسلامية، الرابط: <http://ifecenter.com/Bayan/?q=node/23>، تاريخ التصفح: 2017/12/05.
- ²⁶ سامي بن إبراهيم السويلم: صناعة الهندسة المالية (نظرات في المنهج الإسلامي)، مرجع سابق، ص: 9.

- ²⁷ عمر ياسين محمود خضيرات، مرجع سابق، ص: 15، 16.
- ²⁸ عبد الكريم قندوز: صناعة الهندسة المالية بالمؤسسات المالية الإسلامية، مرجع سابق، ص: 117.
- ²⁹ إبراهيم مزبود، رشيد بوعافية: الهندسة المالية كمدخل لتطوير صناعة المنتجات المالية الإسلامية، الملتقى الدولي الثاني حول: الأزمة المالية الراهنة والبدائل المالية والمصرفية (النظام المصرفي الإسلامي غودجا)، المركز الجامعي بخميس مليانة، 5-6 ماي 2009، ص: 4.
- ³⁰ صندوق الزكاة: الصندوق في سطور، الرابط: http://zf.ae/zfp/web/Page_ZakatIntroduction.aspx، تاريخ التصفح: 2018/02/13.
- ³¹ صندوق الزكاة: عن الصندوق، الرابط: https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/page_fund_inbrief.aspx، تاريخ التصفح: 2018/02/13.
- ³² صندوق الزكاة: الرابط: <https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/news/newslst.aspx?sid=203>، تاريخ التصفح: 2018/02/15.
- ³³ اعتمادا على:
- ممدوح عبد الحميد: ارتفاع الإيرادات 12 مرة خلال 8 سنوات، الرابط: <http://www.albayan.ae/across-the-uae/interviews-dialogues/2012-05-05-1.1644246>، تاريخ التصفح: 2018/01/15.
- صندوق الزكاة: الرابط: <https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/news/newslst.aspx?sid=203>، تاريخ التصفح: 2018/02/15.
- ³⁴ صندوق الزكاة: المشاريع، الرابط: <https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/projects/projectlist.aspx>، تاريخ التصفح: 2018/02/17.
- ³⁵ مشروع رحمة (الأرامل)، صفحة الكترونية لصندوق الزكاة الإماراتي: <http://zf.ae/ZFP/web/projects/projectdetails.aspx?id=29>، تاريخ التصفح: 2018/02/18.
- ³⁶ مشروع وقل ربي ارحمهما (المسنين)، صفحة الكترونية لصندوق الزكاة الإماراتي: <http://zf.ae/ZFP/web/projects/projectdetails.aspx?id=27>، تاريخ التصفح: 2018/02/18.
- ³⁷ مشروع تلاحم (المطلقات)، صفحة الكترونية لصندوق الزكاة الإماراتي: <http://zf.ae/ZFP/web/projects/projectdetails.aspx?id=30>، تاريخ التصفح: 2018/02/18.
- ³⁸ مشروع الأمل (المعاقين)، صفحة الكترونية لصندوق الزكاة الإماراتي: <http://zf.ae/ZFP/web/projects/projectdetails.aspx?id=25>، تاريخ التصفح: 2018/02/18.